

## ١٠ تفسير سورة الأنعام من الآية ١ إلى الآية ٦٢ للشيخ أ د علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ففي هذا اليوم المبارك يوم الجمعة وفي عصر - 00:00:00

نبدأ درس التفسير آآ من اول سورة الانعام لهذه او في هذه الدورة المباركة دورة الخليفة الراشد التاسعة عشرة يوافق لليوم الحادي عشر من شهر الله المحرم نعم لعام اربعين بعد الف واربعمائة من مهاجر نبينا صلى الله عليه واله وسلم. ونسأله الله - 00:00:20

ان يجعل هذا العام عاما مباركا على الجميع. ونسأله جل وعلا ان يجعل هذه الدورة دورة مباركة على الجميع ويرزقنا واياكم فيها 00:00:53

العلم النافع والعمل الصالح. آآ كما اه تعودنا اننا نذكر لأن الذكر تنفع المؤمنين فاني اذكر نفسي واخواني باحتساب - 00:01:25

الحضور والجلوس في هذه الدورة يحتسب المسلم ذلك عند الله سبحانه وتعالى ويستحضر النية الصالحة وخاصة انها في بيت من بيوت الله وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كما في الحديث الصحيح من جاء الى المسجد لم يأته الا بخير - 00:01:46

او يعلمه فله اجر حاج تاما حجه. وهذا فضل عظيم. لو ما يحصل للانسان الا هذا الاجر والثواب العظيم لكان في ذلك خير وكان في ذلك يعني مقصد يقصد القاصدون ان يحصلوا على مثل هذا الاجر كيف هو الانسان والله الحمد يتعلم العلم الشرعي بما - 00:02:13

ويعمل به في مستقبل حياته. آآ نبدأ بالكلام على سورة الانعام فنقول سورة الانعام آآ سورة مكية بمعنى ان نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة لأن اصح قولي او لأن اصح اقوال - 00:02:39

آآ العلما في المكي والمدني ان المكي ما كان قبل الهجرة والمدني ما كان بعدها. حتى ولو كان نزل بمكة ما الفتح او عام حجة الوداع فانه يحكم عليه بأنه مدني وان كان نزل بمكة بمعنى او بعرفة او بغيرها - 00:02:59

وبناء على هذا نقول هذه السورة مكية بمعنى انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره. وهذا امر واضح الذي يتأمل في هذه السورة فكلها محاجة يعني مع الكفار او فيها المحاجة للكفار على كفرهم وفيها ايضا تقرير التوحيد - 00:03:19

وابطال شباهات الكفار الحث على الامام باليوم الآخر وهذا كله يدل على ان هذه السورة مكية وان كان آآ قال بعض المفسرين كالقرطبي قال هي مكية الا ايتين وما قدروا الله حق قدره الآية واحد وتسعين قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات الآية مئة واحد واربعين - 00:03:47

وقال الشغلب مكية الا ست ايات. الآيات الثلاث من قوله وما قدروا الله حق قدره والآيات الثلاث من قوله يقول تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. ومن الآية مية واحد وخمسين الى آية مية واربعة وخمسين. لكن سبق ايضا - 00:04:06

ذكرنا ان القاعدة ان الاصل اذا قيل ان هذه السورة مكية الاصل انها مكية الا اذا قام الدليل على ما يقال عنه انه مدني وذلك بالدليل الصحيح الصريح. وكذلك لو قيل هذه السورة المدنية الا آية كذا يقال الاصل ان - 00:04:26

السورة تأخذ حكمها واحدا الا بدليل يصار بدليل صحيح صريح يصار اليه. آآ فضل هذه السورة آآ ذكر الحافظ ابن كثير رحمة الله ما رواه عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف - 00:04:56

حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وهذا الاثر فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وجاء ايضا عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة - 00:05:14

وانا اخذه بزمام ناقة النبي صلى الله عليه واله وسلم ان كادت من ثقلها لتكسر عظم الناقه وهذا ايضا كالذى قبله ضعيف لان فيه ليث ابن ابي سليم. وايضا روى الحاكم - [00:05:20](#)

عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت سورة الانعام سبج رسول الله صلی الله عليه وسلم ثم قال لقد شبع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم وخالفه الذهبي في ذلك. وبعض اهل العلم يذهب الى ان هذه الاثار انها حسنة بمجموع - [00:05:40](#)

بطريقها ويغنى ويكتفى عنها من حيث فضل هذه السورة انها من كلام رب العالمين سبحانه وتعالى. فهي من كلام الله من القرآن الذي هو كلام الله صفة الله وايضا سبق ان ذكرنا حديثين آآ اسنادهما الاول منها اسناده - [00:06:03](#)

ما رواه احمد والحاكم والبيهقي والبزار عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من اخذ السبع الاول من القرآن فهو حبر. من اخذ السبع الاول - [00:06:30](#)

السبعين الاول تدخل فيها سورة الانعام فهو حبر يعني فهو عالم او فهو حبر ورد هذا ورد هذا وايضا روى الامام احمد الطبراني والبيهقي والطبراني والبيهقي وصححه الالباني في الصحيحه عن وائلة بن الاسقع رضي الله - [00:06:44](#)

عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين ومكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل. وتدخل انها من السبع الطوال والمئين كل سورة زاد عددها - [00:07:03](#)

ایاتها عن مئة او المثاني ما نقص عدد اياتها عن مئة وليس من المفصل والمفصل من قاف الى اخر القرآن على قول جمهور اهل العلم. آآ يقول الله جل وعلا في - [00:07:23](#)

هذه السورة المباركة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون او الحمد سبق ان قلنا ان الالف واللام في الحمد الاولى الحمد لله الالف واللام للاستغراق. اي - [00:07:43](#)

لاستغراق جميع المحامد فهي كلها لله سبحانه وتعالى فالمتكلم او القاري يثنى على الله عز وجل بجميع انواع المحامد والحمد عرفه بعض اهل العلم بأنه الثناء باللسان على الجميل الاختياري - [00:08:03](#)

على وجه التعظيم. وقالوا انه الثناء باللسان على الجميل الاختياري يعني ما يفعله بخلاف المدح فانه قد يفعله مختارا وقد يمدح وهو غير مختار. اذا كان المدح في هذه الصفات - [00:08:23](#)

آآ وهذا التعريف تقريبا وهو الثناء تعقبه ابن القيم لعله في بدائع الفوائد وطالما حاصله ان الحمد غير الثناء. واستدل بالحديث الصحيح القدسي في صحيح مسلم يقول الله جل وعلا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال الحمد لله قال حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى - [00:08:43](#)

اياه عبدي قال فقد فرق النبي صلی الله عليه وسلم في هذا الحديث القدسي فرق الله جل وعلا بين الحمد تناه اي قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبده واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي ولهذا من احسن ما عرف به الحمد - [00:09:17](#)

قول شيخ الاسلام ابن تيمية قال هو الاخبار عن صفات المحمود على وجه المحبة والتعظيم. هو الاخبار عن صفات محمود على وجه المحبة والتعظيم. وقال مرة هو الاخبار عن محسن او بمحاسن المحمود - [00:09:37](#)

مع المحبة له وتقريبا اختار هذا القول شيخنا الشيخ ابن عثيمين رحمة الله يقول الله جل وعلا الحمد لله رب العالمين. اللام في قوله لله لام الاختصاص. يعني الحمد المطلق يختص - [00:09:57](#)

بالله سبحانه وتعالى فهو له ومر معنا ان الله علم على ربنا سبحانه وتعالى وهو مشتق من الله يأله فهو ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين كما قال ابن عباس الذي خلق السماوات والارض حمد نفسه جل وعلا - [00:10:17](#)

ثم ذكر شيئا من افعاله العظيمة التي لا يفعلها سواه فقال الذي خلق السماوات والارض فهو الذي اوجد السماوات والارض على غير مثال سابق. وخلقهما في ستة ايام كما سيأتي ان شاء الله في سورة الاعراف - [00:10:38](#)

وجعل الظلمات والنور جعل تأتي لازمة وتأتي متعددة. او تأتي تأتي متعددة لمفعول واحد تأتي متعددة لمفعولين فاذا جاءت متعددة

لمفعول واحد كما هنا وجعل الظلمات والنور فهي بمعنى انشأ او وجد - [00:10:59](#)  
قلق الحمد لله الذي جعل الظلمات والنور يعني هنا هي بمعنى خلق ومعنى انشأ او احدث وتأتي متعددة الى مفعولين فتكون بمعنى صيرا. كما في قوله جل وعلا وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن - [00:11:19](#)

اناثا وجعلوا اي سيروا وليس معنى جعل هنا خلقوا لا بمعنى سيروا فاذا كانت متعددة الى مفعولين فهي بمعنى صيرا واذا كانت متعددة لمفعول واحد بين معنى انشأ او خلق تكون مرادفة لخلق او قربة من معناها. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:11:40](#)

جمع السماوات لأنها عوالم كثيرة. اذ كل سماء فيها عالم مستقل عن غيره. كما دلت على ذلك الاحاديث وحديث الاسراء والرجل غيره وافرد الارض لأنها عالم واحد قال جل وعلا وجعل الظلمات والنور ثم الظلمات - [00:12:02](#)

على ان الظلمات هي ظلمة الليل. سواد الليل والنور هو هو ضياء النهار وقال الحسن الظلمات هي الكفر والنور هو الايمان. وتعقب هذا القول ابن عطية فقال هذا فيه خروج عن الظاهر - [00:12:22](#)

وقال الشوكاني وهو لعله اظهر الاقوال هنا قال الاولى ان يقال ان الظلمات تشمل كل ما يطلق عليه اسم الظلمة والنور يشمل كل ما يطلق عليه اسم النور. وهذا هو الصحيح ان الله جل وعلا خلق الظلمات - [00:12:48](#)

سواء ظلمة الليل او ظلمة الكفر في قلب الكافر. او غيرها من الظلمات وكذلك هو الذي خلق النور واووجه موجد الضياء نور النهار واووجه ايضا نور الامام في قلوب المؤمنين وغير ذلك. وهذا هو الاصل ان اللفظ يحمل على عمومه - [00:13:08](#)

الا اذا دل دليل على التخصيص. فالله جل وعلا هو الذي جعل الظلمات والنور جل وعلا. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم بعد هذا البيان وهذه الآيات لأن هذه ايات مشاهدة خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور وهذه لا يمكن ان يفعلها احد غير الله - [00:13:28](#)

جل وعلا ولاحظ الخطاب هنا مع كفار ما يؤمنون بي قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم ولها الاخوة الذين يريدون مناظرة اهل يعني الكفار غير المسلمين الحقيقة يحتاج يحتاج الى ان يقرأ سورة الانعام تقريبا - [00:13:48](#)

بعض العلماء قال الى اية ثمانين منها كلها محاجة مع كفار قريش ولها هي في توحيد الالوهية. في توحيد الالوهية وكذلك تقرر توحيد الربوبية. ولكن يقرر توحيد الربوبية للاستدلالبني على توحيد الالوهية. يقول جل وعلا ثم الذين كفروا اي ستروا اي وغطوا الايمان بالكفر وهم - [00:14:08](#)

كل كافر بالله بربهم يعدلون. ومعنى يعدلون اي يسرون. والعدل التسوية. والمعنى انهم يسرون غيره وبه يعدلون يسرون غيره به. وبعضهم قال يعدلون يشركون. وبمعنى لانهم اذا سووا غيره معه وجعلهم - [00:14:35](#)

ومستحقا للعبادة مثله فقد اشركوا بالله وجعلوا له شركاء آآ قال جل وعلا هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا اجلا واجل مسمى. هو الذي خلقكم من طين. آآ المراد - [00:14:55](#) [00:15:13](#)

واما نشره فهم مخلوقون من ماء على ما هو مكرر من سلالة من ماء مهين نعم. قال جل وعلا ثم قضى اجلا اجلا واجل مسمى انقضى كتب وقدر جل وعلا اجلا - [00:15:37](#)  
واجل مسمى. قال ابن عباس اجلا الاول هو الموت واجل مسمى هو الآخرة وقال الحسن وهذا القول يعني لخصره ابن كثير فقال يعني عمر الانسان الى حين موته - [00:15:59](#)

قال ثم قضى اجلا قال مد مدة الدنيا. واجل مسمى عنده قال يعني عمر الانسان الى حين موته وكأنه مأخوذ من قوله تعالى بعد هذا وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجع - [00:16:25](#)

لكن هذا ابن عباس ورد عنها اكثرا من قول نعم نعيid الكلام مرة اخرى حتى نعم لان نقول القول الاول هو الذي قضى اجله قال هو الموت. واجل مسمى هو الاخيرة. قال ابن كثير في تقرير هذا القول - 00:16:45

هو ما بين ان يخلق الله هو ما بين ان يموت الى ان يبعث ما بين ان يخلق الى ان يموت ومن ان يموت الى ان يبعث. يعني خلاصتها الدنيا والاخيرة. فالاجل هو عمر الانسان في هذه الدنيا - 00:17:11

ومن اجل المسمى فهو قيام الساعة وما يكون في الاخيرة. هذا القول الاول. وتقريراً لهذا القول مال اليه ابن كثير وابن جرير كلهم رجحوا هذا القول. والقول الثاني وهو وارد عن الحسن قال اجله هو الذي قضى اجله. قال المراد به عمر الانسان واجل مسمى - 00:17:28

قال هو البرزخ. قال ابن كثير هذا القول يعود الى الذي قبله. يعود الى القول الذي قبله. والقول الثالث وهو مروي عن ابن عباس قال اجله هو قبض الروح في النوم. قضى اجله قبض الروح في النوم. اذا نام الانسان قبض الله روحه. واجل مسمى - 00:17:48

قال هو الموت. هناك عدة اقوال اه المفسرين لكن خلاصتها وهو الذي عليه الاكثر تقريراً قول الجمهور قضى اجله المراد به مدة الدنيا وعمر الانسان في هذه الحياة. هو الذي قام - 00:18:08

وكتبه وقدره واجل مسمى هذا المراد به في الاخيرة مسمى عنده مكتوب وسيقع كما قوله جل وعلا يذكر افعاله هنا لاجل ان يؤمن هؤلاء الكفار. لأنهم ما يؤمنون بالكتاب والسنّة - 00:18:28

لكن يذكر لهم من الدلائل ومن الآيات ما يرشد كل صاحب عقل سليم صحيح الى الايمان الى الايمان بالله سبحانه وتعالى. قال ثم قضى اجله واجل مسمى عنده. العندية هنا يقولون العندية عنديه العلم - 00:18:48

يعني مسمى عنده لا يعلمه الا هو جل وعلا ولهذا لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله سبحانه وتعالى لما سأله جبريل عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل. مما افضل - 00:19:08

آآ رسولين جبريل افضل آآ الرسال افضل الملائكة ونبيه صلی الله علیه وسلم افضل بنی ادم وافضل الرسال على الاطلاق قال ثم انت تم ترون. ثم انت ثم الترتيب. اه للتراخي والتترتيب ايضا - 00:19:28

فالاصل ان الله سبحانه وتعالى قضى هذا قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ثم انت لما جئتم يا كفار قريشكم ترون؟ وهذا دليل انه انما حصل الامراء والشك عندهم بعد ان حصل هذا هذا قدر الله عز وجل قبل ذلك. ولهذاكم ترون بمعنى تشكرون - 00:19:48

الانتراه والشك وهذا يعني يتضمن الانكار عليهم. يعني هو الذي خلق السماوات والارض وهو الذي جعل الظلمات والنور. وهو الذي خلقكم من طين اصلكم من طين وقضى اجله واجل مسمى ثم بعد ذلك انتم تشكون لا زلتكم تشكون وتنترون في ان الله سبحانه وتعالى - 00:20:10

هو هو المعبود الحق الذي يجب ان يعبد ويفرد بالعبادة. قال وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. وهو الله في السماوات وفي الارض. هذه الآية فيها ثلاثة اقوال. القول الاول هو قول جمهور وهو الراجح والله اعلم - 00:20:32

ان معنى الآية وهو الله في السماوات يعني وهو المدعو المدعوه في السماوات والمدعوه في الارض. فهو والمدعوه المألوه الذي يدعوه ويأله اهل السماوات ويدعوه ويأله اهل الاراضين. اهل الارض ويبدل عليه قوله - 00:20:52

جل وعلا وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله هو الذي في السماء الله وفي الارض الله والقول الثاني آآ قال بعض المفسرين ان المراد ان الله هو الذي يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهر. فيكون في - 00:21:15

كلام تقديم وتأخير تقديره وهو الله وهو الله في السماوات يعلم نعم وهو الله يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهر وهو الله يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهر. بأنه جعل الكلام فيه تقديم وتأخير. لأن قوله يعلم سركم وجهركم - 00:21:37

متقدمة وهو الله في السماوات وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الارض او يعلم مصرة وجهر ما في السماوات وما في الارض. وهذا القول فيه نظر لأن الاصل يا اخوان عدم التقديم والتأخير. اذا قال احد الكلام فيه تقديم او تأخير - [00:22:02](#)  
فلننتظر نقول الاصل عدم التقديم والتأخير الا اذا دل دليل سواء من معنى الآية او دل دليل اخر على ان الكلام فيه تقديم وتأخير فلا بأس. والاصل ان الكلام لا تقديم فيه ولا تأخير. انه كما هو. والقول الثالث - [00:22:22](#)

يقول ان قوله والله وهو الله في السماوات وقف تام. وقف تام. يعني انتهى الكلام هنا. ثم استأنف الخبر فقال وفي الارض يعلم سركم وجهركم وفي الارض يعلم سركم وجهركم كانه جعل الوقف على قوله وهو الله - [00:22:42](#)  
في السماوات فتفق. انتهى الخبر الان. ثم قال وفي الارض يعلم سركم وجهركم. جعله كلام مستأنف وهذا القول آآ يعني مال اليه او اختاره بن جرير الطبرى في تفسيره والاظهر هو القول الاول والله اعلم لان القرآن يفسر بعضه بعضا - [00:23:02](#)  
نقول قوله وهو الله في السماوات وفي الارض نقول هو هو المأله في السماوات وفي الارض هو المدعا في السماوات وفي الارض كما قال جل وعلا وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم. يعلم سركم يعني [00:23:26](#) -

ما تسرونه وتخفونه وجهركم اي ما تعلونه وتظهرونه وهذا يدل على كمال علمه جل وعلا. فلا يخفى عليه شيء من عباده ولهذا مثل هذه الآيات العظيمة تبعث عند العبد المراقبة - [00:23:46](#)

فإنك مهما اسرت من امر فالله يعلمك. قال جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. الوسوسه قبل ان كلاما فالله علیم بها مطلع عليها. فكيف اذا كان يفعل ويختفي او كان يجهر - [00:24:11](#)  
اه قال جل وعلا ويعلم ما تكسبون ويعلم ما تكسبون. ايضا يعلم كسبكم كسبون عمل ولكن فيه ايضا اشارة لان معنى كسب بمعنى عمل وزيادة. يعني كسبه لنفسه كسب يطلق دائما على الشيء الذي يرجع للانسان. لكن قد يعمل الانسان في الدنيا عملا يعين به غيره ويعمل لغيره. يساعدك ويعلم عمل - [00:24:29](#)

لا يستفيد منه هو عمما الكسب فالمراد به ما يكسبه الانسان لنفسه. وهذا الدليل ان كل ما يعمله الانسان من الاعمال والصالحة والطالحة هذا كسب له. ان خيرا فخير وان شرا فشر - [00:25:01](#)

اه ثم قال جل وعلا وما تأثيرهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين. ما تأثيرهم من اية ان من ايات ربهم والآية كما مرارا ان المراد بها الآية مأخذة من العلامة - [00:25:18](#)

الآية هي العلامة اية كذا يعني علامة كذا. والمراد بها الآيات بالآيات العلامات والدلائل الدالة على وحدانية الله جل وعلا وعلى الوهبيته وعلى انه هو الذي يجب ان يعبد. فقال الله عز وجل عن كفار قريش انه مهما - [00:25:39](#)  
تأثيرهم من اية من دلالة او معجزة او بينة من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين. معرضين عن العمل بها والاصل في الاعراض هو صرف النظر هو صرف الوجه عن النظر الى الشيء. صرف الوجه عن النظر الى الشيء. والمراد به هنا الانصراف - [00:25:59](#)  
رفعا الاتعاظ والاعتبار والايمان بالآيات التي جاء بها النبي صلى الله عليه واله وسلم. فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون. الفاء هنا قيل هي الفصيحة توضح عن حالهم لما جاءهم الحق. فقد - [00:26:19](#)

بالحق وهذا دليل ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا مرية فيه فما يدعوه اليه هو الحق. جاء بالقرآن وما يدعوه اليه القرآن كله حق. فالقرآن حق وما فيه وما يدعوه اليه حق فقد كذبوا - [00:26:40](#)

حقي لما جاءهم وهذا دليل ان الله سبحانه وتعالى لا يعذب قوما حتى يقيم عليهم الحجة حتى تبلغهم الرسائل لهذا قال لما جاءهم فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بالحق ولكنهم كذبوا به واعرضوا عنه والتکذیب غالبا ما يطلق على - [00:26:56](#)  
اعمال القلوب وهم كذبوا يعني بقلوبهم وكذلك بظواهر اعمالهم لكن كذبوا قلوبهم كذبت بهذا الحق ولم تقر به. لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء كانوا به يستهزئون. الاصل في النهاية هو الخبر الذي له اهمية. وهذا تهديد ووعيد. قال الله جل وعلا فسوف يأتيهم انباء - [00:27:16](#)

يأتيهم اخبار ما كانوا به يستهزئون. لان الاستهزاء والسخرية والتهكم فقد كانوا يفعلون هذا يستسخرون يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويسيرون منه ويتحكمون به وهذا في اية كثيرة ورد قال جل وعلا فسوف يأتيهم التهديد وهذا دليل انه سيكون في المستقبل. لان الله اتى - 00:27:41

بحرف التسويف سوف يعني سوف يحصل لهم هذا. فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون. الم يرواكم اهلتنا من قبله من قرن وهذا استفهام للتقرير والتوضيح في نفس الوقت. فيقررهم بهذا وايضا - 00:28:08

وينكر عليهم عدم ايمانهم. الم يرواكم اهلتنا من قبلهم من قرن؟ الاصل في القرن انه يطلق على اهل كل عصر اهل العصر من العصور يقال لهم قرن. سموا بذلك الاقترانهم مع بعضهم. وقد يطلق وهذا من حيث يعني 00:28:28

اطلاقه على الجماعة وقد يطلق ويراد به الزمان فيطلق القرن على مئة سنة كل مئة سنة تسمى قرن والجماعة الذين يكونون في هذا الزمان يكون في وقت واحد يقال لهم قرن ايضا. والمراد الاول - 00:28:52

اول هنا يعني من الناس. قرن جماعة عاشوا في وقت واحد. الم يرواكم اهلتنا من قبلهم؟ وهذا دليل ان قريش تعرفون ان الله اهلك الامم السابقة هذا جرى في اشعار بعضهم لهم يروا - 00:29:11

الم يروا يعني الم يعلمون ان الرؤيا تأتي بمعنى علم رؤية علمية وتأتي بمعنى الرؤية البصرية لكن هو العلم لانهم ما رأوا هلاك نوح هلاك قوم نوح ولا هلاك قوم صالح ولا هلاك عاد. المراد انهم قد علمنا ذلك. الم - 00:29:31

لم يرواكم اهلتنا من قبلهم من قرن مكانهم في الارض. قد مكنهم الله عز وجل. يعني مكنهم تمكينا لم يمكنه لهؤلاء اشد منهم قوة وكانوا متمكنين وممكّنين ومع ذلك لما عصوا وكفروا اهلكم الله - 00:29:51

فحذوا العبرة يا كفار قريش انتبهوا اهلتنا من هو اشد منكم قوة لما كفروا. فاياكم الكفر والا ينالكم ويصيبكم ما اصابهم آآ مكانه في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا. ارسلنا المطر - 00:30:11

مدرارا اي متتابعا. يتبع بعضه بعضا. وقال بعضهم غزيرا. وهذا دليل ان السماء ان المطر يطلق عليه سماء. ولهذا قال وارسلنا السماء عليهم مدرارا. ارسلنا المطر عليهم. لان كل ما عالاك فهو سماء. والمطر يقال له سماء لانه - 00:30:33

من السحاب والسحب فوقنا ولهذا سقف البيت يقال له سما ايضا لانه فوقك آآ وارسل للسماء عليهم مدرارا مدرارا يعني متتابعا وايضا كثيرا ينزل عليهم المطر وينبت لهم الارض وهذه الانعام كلها من الله جل وعلا وهذه تقتضي الشكر المنعم المفضل بهذه النعمة - 00:30:59

وهو ارسال المطر مدرارا متتابعا يستحق ان يعبد ويخص بالعبادة الذي يفعل ذلك لانه لا احد يأتي بالمطر الا هو جل وعلا قال وجعلنا الانهار تجري من تحتهم. كذلك جعل جل وعلا الانهار تجري في الارض - 00:31:26

من تحتهم لان السماء من فوقهم والمطر ينزل منها والارض من تحتهم. فالله هو الذي جعل الانهار وهذه في اولنا القوم السابقين في الامم السابقة وكان مقتضى هذه النعم ان يعبدوا الذي جعل السماء مدرارا وجعل الانهار تجري من تحتهم وانبت لهم الجنات والعيون - 00:31:44

والثمار قال جل وعلا فاهلكنهم بذنبهم لما كفروا ولم يؤمنوا ولم يتغذوا بهذه الآيات اهلناهم بذنبهم السببية هلكنهم بسبب ذنبهم واعمالهم وكسبهم ما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. قال وانسانا من بعدهم قرنا اخرين - 00:32:08

انسانا واجدنا واجدنا بقرن اخر جماعة من الناس في زمان بعدهم هذا القرن فكانه يقول وانت يا كفار قريش انتبهوا فاما اهلنا تلك الامم واجدنا بقرون اخرى بعدهم فان ان سلکتم سبيل القوم ولم تؤمنوا سنهلككم ونأتي باخرين - 00:32:28

وهذا تهديد وتخويف لهم. قال جل وعلا ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. لا يزال الله سبحانه وتعالى يبين شدة تعنت كفار قريش وعدم ايمانهم. فقال ولو نزلنا عليك - 00:32:55

كتابا في قرطاس فلمسوه. لو انزلنا عليك كتاب مكتوب جعلنا القرآن في قرطاس ينزل من السماء عليهم فلمسوه بايديهم جسوه وامسكونا به بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. ما هذا الا سحر مبين - 00:33:15

الاصل في اللمس هو وضع اليد على الشيء يعني ابلغ من معاينته لمس الانسان للشيء هذا اشد يعني تأكيدا من ان يرى الانسان الشيء  
بعينه لانه اذا مسه فهذا يعني زيادة في التأكيد اكثر من الرؤية لان الرؤيا قد يزيغ البصر وقد وقد - 00:33:42

والقرطاس في القرطاس القرطاس بكسر القاف وهناك لغة بضمها القرطاس لكنها ضعيفة لا اكثر اهل اللغة وهي الصحيفة التي يكتب فيها القرطاس هي الصحيفة التي يكتب فيها. قال جل وعلا - 00:34:08

لقال الذين كفروا ان هذا ان هنا نافية بمعنى ما هذا؟ الذي جتنا به هذا الكتاب الذي في القرطاس ولمسناه بايدينا قالوا هذا سحر  
مبين. هذا من السحر. البين الواضح. يعني هم في غاية العناد والتکذیب والجحود - 00:34:28

انا ليست مسألة انهم ما قاموا عليهم الحجة ما بلغهم الحق. لا بلغهم الحق. لكنهم معرضون. وقالوا لولا انزل عليه ملك هذا من  
تحججهم واعذارهم التي يأتون بها. يقولون لولا انزل عليه لولا تحضيرية. يعني هلا انزل عليه ملك - 00:34:48

لولا هنا تحضيرية يعني هلا انزل عليه ملك ان كان صادقا انه رسول من عند الله وقال له انزل عليه ملك من الملائكة لكان ان كان  
رسول الله حقا هلا جاء بي ملك معه ويشهد له بأنه رسول من عند الله؟ قال الله جل وعلا ولو انزلنا ملكا لقضى - 00:35:11

الامر ثم لا ينظرون. قال الله جل وعلا لو انزلنا مالك او انزلنا ملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضى الامر باهلاكم. وتدميرهم ثم  
لا ينظرون لا يمهلون هذا كما قال - 00:35:33

جل وعلا في ايات اخرى لانه اذا نزلت الملائكة ما يؤخر العذاب. ملائكة تنزل بالعذاب اذا نزلوا الملائكة ما فيه امهال قال الله جل وعلا  
ما ننزل الملائكة ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين. لو نزلت الملائكة ما كانوا اذا منظرين ما ينظرون يؤخذون - 00:35:51

العذاب اما ان يؤمنوا واما ان يهلكوا. وقال جل وعلا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حبرا محجورا. وقال  
تعالى ولو جعلناه نعم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجل او لبسنا عليهم ما يلبسون وسيأتي ان شاء الله هذا. فالحاصل ان الله سبحانه  
وتعالى اذا جاء بالملائكة اهلاك المرسلين - 00:36:14

اليهم اه لكن هذه الامة مرحومة ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما طلبت منه قريش يجعل لهم الصفا والمروة وذهبوا سأل الله ذلك  
فارسل الله اليه جبريل قال ان شئت جعلت لهم - 00:36:38

الصفا والمروة ذهبا لكن ان لم يؤمنوا اهلكتهم. وان شئت تستأني بهم لعلهم يؤمنون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل استأني بهم  
ولم تنزل الاية لانه لو نزل وجعل الصفا والمروة ذهبا ثم لم يؤمنوا استأصلهم الله. وهذه الامة امة مرحومة - 00:36:55  
امة النبي صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا ولو نزلنا ولو انزلنا ملكا لقضى الامر يعني اهلكوا ولم يبقى منه احد ثم لا ينظرون لا  
يمهلون قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا - 00:37:15

قال الله جل وعلا لو جعلناه ملكا الذي يأتيهم بالوحى لجعلناه رجلا على هيئة رجل لان هذا هو ادعى للقبول ادعى للقبول لقبوله ولهذا  
الله عز وجل يمتن على المؤمنين بأنه بعث - 00:37:35

لهم رسولا من انفسهم فيعرفونه ومدخله ومخرجه لكن لو كان غريبا دائمـا الغريب هو محل الشك وعدم يعني الاخذ بقوله فالله جل  
وعلا يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا على هيئة رجل ولا - 00:37:55

لبسنا عليهم ما يلبسون. اللبس هو الخلط. اللبس هو الخلط. يقال لبست عليه الامر. البسه اذا خلطته مختلطـا اي ولا خالطنا عليهم الامر  
لا لباس عليهم ما يلبسون يعني لا لبس لخالطنا عليهم الامر كما خلطوا على انفسهم او لجعلناهم يختلط عليهم الامر في - 00:38:15

امرـك او في امرـ هذا الملك وهذا دليل يا اخوان ان الله سبحانه وتعالى يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون ما لعقيدة اهل السنة  
والجماعة ان صفات الله جل وعلا تتعلق بالممكن والمستحيل. فهو على كل شيء قادر - 00:38:40

لكل شيء سميع. بكل شيء عليم حتى المستحيل الذي لا يمكن ان يقع لو كان الله به عليه. ولهذا الله جل وعلا ما جعل رسولا الىبني  
ادم ما جعله من الملائكة ابدا - 00:39:07

ومع ذلك يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فهو عليم بما لم يكن لو كان كيف يكون. لأن علمـه محـيط بكل شيء. وانكرـت الجـهمـية

والمعزلة تعلق اسماء الله وصفاته بالمستحيل فقالوا علم الله يتعلق بالممکن من المستحيل ما يتعلق به - 00:39:30

ولهذا يقولون والله على كل مقدور قدير. الله بكل معلوم عليم. والله بكل مبصر والله بكل مبصر بصير وهكذا تجد هذه التقييدات حتى يعني دخلت على بعض اهل السنة وما تنبهوا الى مقصود القوم منها. فنقول لا الله عليم بكل - 00:39:54

شيء اطلقكم اطلاق الله لكن اذا قلت بكل معلوم طيب واللي ما هو معلوم لك انت او ما هو معلوم ما يقع الله عليم به ايضا لو كان كيف يكون - 00:40:16

نعم. قال جل وعلا ولو جعلناه رجلا للبسنا ولو جعلناه ملكا ولو جعلناه ملكا لانه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم الامر فاختلط عليهم ايضا كما اختلط عليهم امرك انت - 00:40:26

لما جئتهم وقالوا انه اختلط الامر كذلك لو ارسله ملكا لجعلنا ايضا لخلطنا عليهم الامر ونشكوا فيه او قالوا مثل مقوله هذه. قال جل وعلا ولقد استهزأ برسل من قبلك - 00:40:48

هذا فيه تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه تسليمة للدعاة الى الله بل فيه تسليمة للمؤمنين الصابرين على دينهم بان الاستهزاء باهل الايمان وباهل الحق سنة الله. فلا يزال اهل الكفر يفعلون ذلك. ولهذا تسلى بهذا واصبر على دينك. ولو - 00:41:03

ولقد ولقد استهزأ برسل من قبلك برسل من قبلك ولست انت اول الرسل بل انت خاتم الرسل. فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون يقال حاق الشيء يتحقق حيقا وحيقا اذا نزل - 00:41:23

ادا نزل والمراد اي نزل بهم واحاط بهم ما كانوا يستهزئون. فحاق بالذين سخروا منهم اي نزل بهم بهم ما كانوا يستهزئون فحاق بالذين سخروا منهم يعني بالامم التي سخرت من انبائهم ورسلهم حاق بهم نزل بهم واحاط بهم - 00:41:43

ما كانوا به يستهزئون الذي كانوا يستهزئون به نزل بهم فاهالكم الله جل وعلا ودمرا فاحذروا ان يصييكم ما اصابهم. قال جل وعلا قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين؟ اي سافروا في الارض وانظروا الى - 00:42:08

اثار الى اثار من كان قبلكم. لتعرفوا ما حل بهم وهذا من اقامۃ الحجۃ عليهم. وحتى يعني يستدرك انظروا ومعلوم ان ان يعني ان الارض التي عاش عليها قريش وغيرهم قد سبقهم - 00:42:28

اناس نحن في اخر الزمان امة النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان نحن في اخر الزمان. بل جاء في حديث صحيح ان الله بعث داود في اخر الزمان - 00:42:52

ادا كان داود وسليمان في اخر الزمان فكيف بنبينا صلى الله عليه وسلم؟ ولهذا صح الحديث قال بعثت في نسم الساعة قال بعثت ان اوسعك كهاتين وفي اخر الزمان وسبق ان لعلي ذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما مع اصحابه وكان الشمس قد تضييفت - 00:43:09

الغروب في رؤوس الجبال في اخر النهار يعني الشمس قريبة من رؤوس الجبال. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من دنياكم الا كما بقي من يومكم هذا فلما في اخر الزمان لكن لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله سبحانه وتعالى ولا يعلم مقداره الا الله سبحانه وتعالى. فالحاصل ان انه - 00:43:33

وقد سكن الارض قبلهم اقوام فاين هم قال اسيرا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. انظروا كيف كان عاقبة امرهم ونهاية امرهم ان الله دمرهم واهلکهم فالواجب ان تتقووا الله وان تؤمنوا حتى تنجوا لن تدوم لكم الحياة ولن تطول ولن تبقى لكم - 00:43:53

فكل من كفر بالله هلكه الله وعذبه. وان كان ايضا حتى المؤمنين يتوفاهم الله لكنهم يصلون الى رحمة الله. والى لكن هؤلاء المجرمون والمكذبون يسiron الى العذاب. والى النکال نعوذ بالله. قال جل وعلا قل لمن - 00:44:18

ما في السماوات والارض قل لمن ما في السماوات والارض وهذا ايضا استفهام التوبیخ والانکار وهو ضمنوا للتقریر فلمن الذي في السماوات وفي الارض فقال قل لله لاحظوا المناقشة كل اغلبهم مناقشات عقلية لا يدفعها العقل السليم لأن المناقشة مع قوم كفار وليس مع مؤمنين. المؤمن تقول يا اخي الله - 00:44:38

كذا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا لكن هذا كافر. يحتاج عليه بالحجج العقلية التي لا ترد. قال قل لمن ما في السماوات والارض ثم قال قل لله كتب على نفسه الرحمة - [00:45:11](#)

ايقطا واجب على نفسه اجابة تفضل كتب اي اوجب قضى على نفسه جل وعلا بالرحمة ولهذا جاء في الحديث الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش - [00:45:28](#)

ان رحمتي سبقت غضبي بعض الالفاظ سبقت عذابي والحديث في الصحيحين فالله كتب على نفسه الرحمة جل وعلا ولهذا هذا فيه ترغيب لمن اراد ان يتوب الى الله جل وعلا. قال الطبرى قضى انه بعبادة - [00:45:55](#)

رحيم لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم اللاناية كتب على نفسه الرحمة ايقظ انه بعباده رحيم. لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم اللاناية. اه هنا استشكال لا مو استشكال يعني انا باورده عليكم ابا استشكله عليكم. اه يقول - [00:46:18](#)

في الصحيحين ان الله لما خلق الخلق كتب كتابا عنده فوق العرش ما الذي فوق العرش الرحمن على العرش استوى. طيب وهذا الكتاب هل نقول ان الله جل وعلا فوق العرش وهذا الكتاب فوق العرش - [00:46:48](#)

اشكال ولا ؟ المفروظ انه ما يحاب الاشكال لكن انا اتيت به لانه قد تعرض لك المسألة يريدها عليك انسان وقد اوردها علي الحقيقة هذه المسألة فيها خلاف لكن الاظهر والله اعلم ان يقال بظاهر النص. نعم الله فوق العرش وجعل هذا الكتاب فوق العرش. والله على كل شيء قادر - [00:47:17](#)

ليس كما يجيب وهو السميع البصير. ما ما نخوض في التفاصيل لكن ثبت ما اثبته ظاهر النص قال جل وعلا قل كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة. اللام هنا - [00:47:38](#)

وتحة في جواب القسم لان معنى كتبها متنظمة لمعنى القسم فكتب ليجمعنكم الى يوم القيمة. هل المراد به اثبات البعث والنشور؟ لان القوم ينكرون ذلك. كفار ينكرون كفار قريش ينكرون - [00:47:54](#)

البعث ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه لا اشك في في قيام الساعة لا شك في اليوم الاخر لا شك في البعث لا شك في النشور وهذا هو احد اركان الايمان الستة. قال جل وعلا - [00:48:11](#)

الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون هذا خبر من الله جل وعلا ان الذين لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالبعث قد خسروا انفسهم اشد الخسارة وهي اعظم الخسارة لان خسارة المال تعوض لكن خسارة النفس اذا خسر نفسه فبدل ان يدخل الجنة صار من اهل النار فهذا اعظم الخسارة نعوذ بالله - [00:48:28](#)

فالذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. هؤلاء هم الخاسرون حقا. الذين لا يؤمنون بالله لا يؤمنون بالبعث والنشور بجمع الخلق. قال جل وعلا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم. وله ما سكن في الليل - [00:48:52](#)

والنهار. معلوم ان السكون هو الاستقرار والثبوت والمراد ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين ان كل شيء له فكل شيء مما سكن او تحرك سكن في الليل او النهار او تحرك فيما فهو لله خلقا - [00:49:12](#)

وملكا وتدبرها لانه جل وعلا له ملك السماوات والارض وما فيهن وما بينهن. قال جل وعلا وله ما سكن في ليلي والنهار وهو السميع العليم. وهذه كما تلاحظون هذه كما قدمنا ان هذه السورة مع قوم كفار. فيقول ما سكن في الليل - [00:49:37](#)

النهار كله له ملكه تحت تصرفه وتدبره هو خالقه فمن كان كذلك يجب ان يخص بالعبادة ولا يجوز ان يشرك معه غيره يدعى صنم او وثن او ميت او حجر او شجر - [00:49:57](#)

فالذي له ما سكن في الليل والنهار هو الله فيجب ان يخص بالعبادة. وهذا كثيرا خاصة بهذه السورة. ما يذكر الله جل وعلا يأتي بتوحيد الربوبية لتقرير توحيد الالوهية يأتي بتوحيد الربوبية ليقرر توحيد الالوهية. قال جل وعلا وهو السميع العليم. السميع - [00:50:15](#)

العليم. قال اتي بعبارة ابن آ ابن كثير رحمه الله له عبارات جميلة. يقول وهو السميع العليم اي استمعوا لاقوال عباده العليم بحركاتهם وظمائرهم وسرائرهم السميع لاقوال عباده العليم بحركاتهم وضمائرهم وسرائرهم. فهو سميع بكل شيء وهو عالم بكل شيء -

فوفا هو الذي يجب ان يفرد بالعبادة. قال جل وعلا قل اغير الله اتخد ولها؟ الاستفهامون للانكار. استفهام انكاري عليهم. قل اغير الله اتخد ولها؟ معنى ولها؟ يعني معبودا والها اتواه واحصه - 00:51:07

العبادة قل اغير الله اتخد ولها؟ قال ابن كثير كما قال تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون والمعنى لا اتخد ولها الا الله وحده لا شريك له. فإنه فاطر السماوات والارض - 00:51:27

اي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سابق. فهذا استفهام انكار اغير الله اتخد ولها؟ الها معبودا وهو فاطر السماوات والارض فاطر السماوات والارض اي خالقهما وموجدهما على غير مثال سابق لان الفطر بمعنى الشق - 00:51:50

وهو الذي شق وخلق السماوات والارض واجدهما على غير مثال يحتذى قبل ذلك. والدليل على كمال قدرته جل وعلا. فاطر السماوات والارض يطعم ولا يطعم. هو يطعم خلقه يرزق ولا يرزق - 00:52:15

هو الذي يطعم الخلق ويرزقهم ولا ولا يطعم ولا يطعم جل وعلا ايضا. ولهذا عبارة بعض العامة الى غضب من اذا ذكر انسان يقول اكلني فلان اكله الله اكلني فلان والله يأكله ما يدرى مستخدم عندك مو العبارة اولى. اي نعم اذا غلبه في الكلام قال اكلني فلان. الله يأكله او اكله الله - 00:52:32

وهذا ما يجوز الله ما يأكل ولا يطعم جل وعلا. ولهذا وهو يطعم ولا يطعم. جل وعلا لكماله وقدرته وغناه. قال جل وعلا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم. قل اني قل لهؤلاء - 00:53:01

الكافار امرت والامر له هو الله سبحانه وتعالى. ان اكون اول من اسلم من هذه الامة. لأن كلنبي هو اول وامته اسلاما. كما مر تقرير ذلك وليس المراد اول من اسلم كما يقول بعض المتصوف وبعض الذين يتكلمون بغير علم - 00:53:22

يقولون انه اول ما خلق الله محمد قبل كل شيء وهو اول من اسلم. نقول له هاتوا البرهان. لا. المراد اول من من امتي وكلنبي هو اول امته اسلاما - 00:53:42

قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكون من المشركين. امره الله عز وجل بالاسلام. والاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد بالطاعة الذي هو التوحيد. هو التوحيد. ولا تكون مشركين احذر من الشرك - 00:53:57

لا تكن من اشرك بالله اذا النبي صلى الله عليه وسلم يقرر لهم من الآيات وكذلك يبين له ما امره الله به ان الله امره بالتوحيد وبافراد الله جل وعلا بالعبادة والاستسلام - 00:54:16

له والانقياد وكذلك نهاد ان يكون من المشركين الذين يشتركون مع الله الها اخر. ثم قال جل وعلا قل اني اخاف من عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل اني اخاف هذا للنبي صلى الله عليه وسلم يخاف من الله بل قال اني ارجو ان اكون انا اخشاكم - 00:54:29

للها واتقاكم للها. وهذا دليل يا اخوان ان الخوف من الله عز وجل عبادة عظيمة. ولهذا من يقول من بعض الغلة نحن لا الا نعبد الله خوفا من ناره ولا حب يعني حبا في جنته وانما فناء فيه هذا قول باطل. وهذا نصوص الكتاب والسنة - 00:54:49

فالانسان يخاف من الله ويرهيب خوفا شديدا ويخشى من الله من عقوبته ومن عذابه هذا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول قل اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. من عصيت ربى واشركت معه غيره. ولم التزم - 00:55:09

بما امرني به عذاب يوم عظيم وهو عذاب يوم القيمة. وهو عظيم. والذي وصفه بالعظيم هو العظيم الله سبحانه وتعالى. هو عذاب شديد لا يقدر قدره الا الله. قال جل وعلا من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. من يصرف عنه العذاب يومئذ. يومئذ التنوين هنا يسمى - 00:55:29

تنويل العوظ معه فيه عن الجملة السابقة اي يصرف عنه يعني في اليوم العظيم من يصرف عنه يومئذ يعني من يصرف عنه عذاب الله في اليوم العظيم وهو يوم القيمة - 00:55:49

فقد رحمه فقد رحمه الله. اذا نجاه الله عز وجل من النار وصرف عنه العذاب. والله قد رحمه هي الرحمة التي قد فاز من ادركته هذه الرحمة ونجا من النار - 00:56:07

وذلك الفوز المبين. ولهذا قال وذلك الفوز المبين تأكيداً لذلك فقد رحمه الله رحمة الله وذلك وهو النجاة وصرف العذاب عنه يوم القيامة لمن حصل له الفوز العظيم اي الربح العظيم والفوز - 00:56:25

يطلق على ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب والمبين اي البين الواضح. نعم هو اعظم الفوز وهو النجاة من النار ودخول الجنة. ثم بعد ذلك النظر الى وجه الله الكريم. قال جل وعلا - 00:56:45

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ويمسسك اي ينزل بك ويصيبك يتحمل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او انه لعموم لكل انسان بنفسه. ولا شك ان هذه هي النتيجة ان الله - 00:57:04 يخاطب عباده بأنه ان يصبك يمسسك ينزل بك او يصيبك بضر المرض او فقر او مصيبة فلا كاشف له الا هو فلا كشف له الا هو والله ما يكشفه الا الله جل وعلا - 00:57:27

وهذا تقريبا كل انسان قد مر به شيء من هذا. احياناً الانسان يصبه مرض فيذهب الى المستشفيات والمستشفيات المتطرفة والاطباء الحاذقين ولا يغنى عنه احد شيئاً. ان شاء الله ان يكشف - 00:57:49

فهيأ لك اسباب ذلك. احياناً من شربة ماء او دواء يسير او كذا او كذا اذا لابد يا اخوان من اللجوء الى الله. ما تعتمد في قلبك على المستشفيات. وتعتمد على احد من الخلق. انتبه - 00:58:05

هم اسباب فانت حينما تذهب للمستشفى او للطبيب من باب الاصد بالنسب لعل الله ان يكشف عنك على يد هذا الرجل مثلاً فلا بد من الاعتماد على الله جل وعلا. ولهذا قال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر - 00:58:24

يمسسك يصبك او ينزل بك خيراً من رخاء عافية نعم تتجدد اي نعمة كانت فهو على كل شيء قادر. ها على كل شيء. ما قال على كل مقدور قادر. على كل شيء قادر جل وعلا. فالامر بيده - 00:58:44

ولهذا يلتجأ اليه ويطلب منه سبحانه وتعالى. قال وهو القاهر فوق عباده القهرا في الاصل الغلبة قال والقاهر الغالب المكره لغيره على ما يريده القاهر هو الغالب المكره لغيره على ما يريده. وقال الطبراني اي المذلل المستبعد خلقه العالي - 00:59:04

اليم وقال ابن كثير اي هو الذي خضعت له الرقب. وذلت له الجبارية وعنت له الوجوه وقهر كل شيء. ودانت له الخلائق وتواضع لعظمته جلاله وكبرياته وعظمته وعلو وعلوه وقدرته الاشياء واستكانة وتضاعلت بين يديه - 00:59:33

وتحت قهره وحكمه. آآ سبحان الله ائمة اهل السنة وهذه القراءة في كتب اهل السنة يقررون العقيدة في بعض الكتب ما ابغى اذكر الاسماء لكن تجدونها الذين هم على مذهب الاشاعرة يقولون ليس وهو القاهر فوق عباده المراد له الغلبة وهذا ليس المراد به العلو الحسي - 00:59:59

وان المراد به يعني القاهر لمن تحته. سبحان الله ما الذي يمنع انتا بل له العلو جل وعلا وهو دال القاهر مما يدل على علو الله جل وعلا. وهو القاهر فوق خلقه - 01:00:29

فهو قاهر لهم على ما يريده وهو عال عليهم جل وعلا كما جاءت بذلك النصوص الكثيرة سبعة اسم ربكم الاعلى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. لكن هذه مشكلة من عندهم يعني خلل في العقيدة تظهر عقيدته. ولهذا - 01:00:44

فاحرص اذا قرأت في اي كتاب وجاءتك بك مسألة عقدية لابد تراجع كتب ائمة السلف الذين هم على العقيدة لئلا يدخل عليك شيء ولهذا انظروا الطبراني امامه في السجن يقول المذلل المستبعد خلقه العالي عليهم. لا فظفوه رحمة الله. نص على العلو. وكأنه - 01:01:04

يشعر ماذا سيقال لو رجعت كثرة القرطبي وتبعه الشوكاني ايضاً على هذا ونقل نفس كلامه فهذا يدل على ان الله جل وعلا هو القاهر العبادة الذي يقهرهم على ما يريده وهو ايضاً عالم فوقهم فوق عرشه بائن من خلقه جل وعلا - 01:01:26 والقاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. قال ابن كثير الحكيم في في جميع ما يفعله. الخبير بمواقع الاشياء ومحالها فلا يعطي الا من يستحق ولا يمنع الا من يستحق. وقال غيره - 01:01:47

اي احاط علمه بالاسرار والبواطن والخبايا والخفايا ومكノونات الصدور ومغيبات الامور وقال بعض المفسرين ان الخبرير هو بمعنى العلم لكن فيه زيادة. العليم ببواطن الامور. فالله جل وعلا الحكيم حكيم باقوله وافعاله واقداره واحكامه جل وعلا. يضع كل شيء موضعه - [01:02:07](#)

وهو الخبرير الذي له الخبرة التامة ومعرفة بواطن الامور ومكノونات الصدور والاسرار فمن كان كذلك هو الذي يستحق ان يعبد ولا يجوز ان يصرف العبادة لغيره. وهو الذي يجب ان يتوكى عليه ويعتمد عليه - [01:02:37](#)

وعلا قال اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم. سؤال هل هل الله شيء لا تقول الله شيء والدليل؟ ها الاية التي معناها

اخوان قال اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم. سؤال هل هل الله شيء لا تقول الله شيء والدليل؟ ها الاية التي معناها

في كتاب الوحي باب اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله وسمى الله نفسه شيئاً وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً وهو وصفه وهو صفة من صفات الله وقال كل شيء - [01:03:32](#)

ان هالك الا وجهه هذا تبوب البخاري. عقيدة ببوب يرسخ العقيدة في توباته رحمه الله. هذه برقة القراءة في كتب السلف يغرسون العقيدة تعرف العقيدة حتى في ابواب الكتب في العناوين - [01:03:52](#)

وقال قوله هنا ماذا يقصد بقوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً؟ احد يذكر الحديث النبي سمي القرآن شيئاً. القرآن صفة الله شيء من القرآن الواهية نفسها لما قام رجل قال اذا لم يكن لك بها حاجة زوجنيها. قال معك شيء. قال التمس ولو خاتم من حديد. قال ما - [01:04:12](#)

قال معك شيء من القرآن؟ قال نعم. قال زوجتك بما معك من القرآن. قل اي شيء اكبر شهادة وشهادة تمييز اكبر ايش؟ شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم اكبر شاهد واعظم شهادة شهادة الله جل وعلا. فالله شهيد بيني وبينكم ايه - [01:04:38](#)

الكافر يشهد على عليكم وهو حكم بيني وبينكم ولهذا يقول ابن كثير اي من اعظم الاشياء شهادة الله شهيد بيني وبينكم اي هو العالم بما جئتكم به وما هم قائلون لي - [01:05:08](#)

فهو شهيد يشهد على عباده ويفصل بين المؤمنين والكافرين ولهذا انتبه لا لا تعمل ما لا يرضي الله او تخون فان الله شهيد عليك. وينظر اليكم ويسمعكم. فانتبه الانسان اذا استحضر هذه المعاني يا اخوان اقلع عن الذنوب - [01:05:28](#)

ولله المثل الاعلى الانسان لما يكون امام الناس او امام شخص في امر في عمل لهذا الشخص كيف يعمله يتقن لانه يرى ان هذا المخلوق ينظر اليه. طيب يا اخي الله جل وعلا يراك ويصرك ويسمعك شهيد عليك - [01:06:01](#)

بك فلم تقدم على المعاichi والذنوب اتق الله يا رجل. فهذه اسماء الله يا اخوان وصفاته تورث المراقبة. تورث المراقبة قال جل وعلا واوحي الي هذا القرآن امره ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقومه واوحي الي هذا القرآن لانذركم به. والموحي له هو الله - [01:06:21](#)

ارسل به جبريل وجبريل بلغه النبي صلى الله عليه وسلم. واوحي الي هذا القرآن لماذا؟ لانذركم به. والانذار هو والاعلام بموضع المخافة يعني لانذركم به من النار ومن الشرك ومن كل ما حرم الله - [01:06:52](#)

لانذركم به ومن بلغ سبحان الله وهذه معجزة لكتاب الله. وايضا انذر به من بلغه القرآن. فالقرآن نذير له قال محمد بن كعب ومن بلغ؟ قال من بلغه القرآن فكانما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:14](#)

وكلمه وجاء روى الطبرى عن محمد بن كعب قال من بلغه القرآن فقد ابلغه محمد صلى الله عليه وسلم وقال الربيع بن انس حق على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو كالذى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ينذر كالذى انذر - [01:07:40](#)

اي نعم من برأه القرآن فقد قامت عليه الحجة. طبعا بلغه القرآن وهو يعقله ويفهمه ويعرف معناه به واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ. ثم قال وهذا استفهام - [01:08:06](#)

للتبسيخ والتقرير انكم لتشهدون ان ان مع الله الهة اخرى نعم لان كفار قريش يشهدون بهذا ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله تفلحوا قالوا اجعل الله الهة الله واحدا؟ ان هذا لشيء عجائب - [01:08:28](#)

فهم يشهدون بانها الة لهم وانها تشفع لهم عند الله. فامرهم ان يوبخهم وينكر عليهم هذا القول ليتبينوا لهم شناعتھ وقبحه ولائئكم لتشهدون ان مع الله عالیة اخری لم يذکروا الجواب لانهم مقرؤن بهذه - [01:08:46](#)

يشهدون والله ذکر هذا عنھ في القرآن ثم قل ثم قال قل لا اشهد. الله اکبر. لا تسکت على الشر والکفر. اذا جھر به من جھر امامک تقول لا انا اقول کذا اشهد ان لا الله لا اشهد بل اقول ان هذه الاصنام والالله لا تستحق ان تعبد ولا - [01:09:06](#)

تعبد قال قل لا اشهد اظهار التوحید اظهار السنة الجھر بها قل لا اشهد قل انما هو الله واحد سبحانه وتعالی الله واحد هو المعبود وحده لا شريك له قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم - [01:09:31](#)

المورد ولم يكن له كفوا احد. اعبدوا الله ما لكم من الله غيره اذا الاقرار بالتوحید واعتقاد التوحید والتصریح به وانني بريء من المشرکین البراءة من الشرک. واهله بل اتبع من المشرکین لست منهم من اشرك مع الله غيره - [01:09:57](#)

وهذا هو الولاء والبراء. فيظهر الانسان التوحید ويوالي اهله. ويتبرأ من الشرک بقلبه قبل كل شيء باطن وظاھرا كذلك. قال جل وعلا [01:10:22](#)

الذین اتیناہم الکتاب یعرفون ابناهیم الذین اتیناہم الکتاب هذہ السورۃ مکیۃ - [01:10:22](#)

وھؤلاء هم اهلهیم الیهود والنصاری اهل التوراة والانجیل ومن هنا قال بعض اهل العلم انه قد جاء في القرآن. جاء في سورۃ المکیۃ [01:10:48](#)

ذكر اهل الكتاب. وجاء ذکر اظن ذکر ابن ذکر ابن کثیر - [01:11:13](#)

الایة هذه مدنیة الا بدلیل اصلاح من هذا ولهذا الله جل وعلا قال الذین اتیناہم الکتاب لان کفار قریش یعرفون اهل الکتاب ولهذا طلبوا من حی بن اخطب وغيره لما جاءهم جاءهم تحاکموا اليه في شأنهم وشأن النبي صلی الله عليه وسلم - [01:11:27](#)

قالوا انتم اهل الکتاب وانتم اهل العلم. احکموا بیننا وبين محمد. فذکر قصتهما واسنادها صحیح الله عز وجل قال الذین اتیناہم الکتاب وهم الیهود والنصاری والکتاب اسم جنس یعرفونه یعرفون الذي جئت به وهو - [01:11:51](#)

قرآن روحی الى هذا القرآن. یعرفونه كما یعرفون ابناهیم. مثل ما یعرفون ابناهیم. لماذا؟ لان الله انزل عليهم في کتبهم هذہ العلم في [01:12:11](#)

التوراة والانجیل هو الانجیل خبر النبي صلی الله عليه وسلم. وخبر کتابه وانه رسول من عند الله حق - [01:12:11](#)

قال جل وعلا الذین خسروا انفسهم فهم لا یؤمنون الذین خسروا الذین هنا نعت من الذین الاولی. الذین اتیناہم الکتاب الذین خسروا انفسهم فهم لا یؤمنون. فالذین لم یؤمنوا ولا یؤمنون بهذا الکتاب الذي جئت به من الیهود والنصاری من اهل الکتاب فقد خسرووا [01:12:31](#)

تكن بعدم الایمان بهذا الکتاب. خسروها اعظم الخسارة واحلها النار بدلا من الجنة وهذا دلیل على ان من کفر بهذا القرآن کافر قال جل وعلا ومن اظلم من افترى على الله کذبا مرتا ذکرنا اکثر من مرتا ونعيید ان ومن - [01:12:56](#)

اظلم ان انه ورد في عدة ایات في القرآن. قال جل وعلا ومن اظلم من منع مساجد الله. قال ومن اظلم من کتم شهادة عنده من الله ومن اظلم من ذکر بایة ربه فاعرض عنها. في عدة ایات - [01:13:19](#)

فما معنی ومن اظلم؟ لان معنی ومن اظلم هذا استھمام يراد به النفي المشرب بالتحدي. فکأنه يقول لا احد اظلم من فعل کذا واتحدی ان يكون هناك من هو اظلم منه - [01:13:43](#)

فكيف نجمع بين هذه الایات؟ منهم من قال ان كل الایات التي قال الله فيها ومن اظلم مستویة في الاظلمیة كلها في مقام واحد ما في اشي اکبر من الآخر. وقال بعض اهل العلم وهو الصواب ان الاظلمیة هنا بحسب النوع - [01:14:00](#)

فلا احد اظلم في باب الكذب في باب الافتراء والکذب على الله من کذب بایاته. وفي باب المنع لا احد من منع مساجد الله ان یذکر فيها اسمه. وفي باب الشهادة لا احد اظلم مما کتم شهادة الشهادة عنده الشهادة لله - [01:14:20](#)

وعلا بالحق وهذا هو القول الصواب ان نفي المساواة له نفي ان يكون اظلم منه في بابه هو في باب الذي تحدث فيه بدلیل انه لو جمع بين منع الناس من مساجد الله وکتم الشهادة وكذب بالایات انه اعظم ظلما من - [01:14:40](#)

اتصل بي واحدة منها ولهذا يقال ان نفي نفي ان يكون عظلا منه في باب الافتراء وهو اختلاق الكذب من افترى على الله الكذب اختلق على الله وتقول على الله الكذب. والكذب على الله ليس كذبا على غيره. فمن قال ان الاصنام الة او انها شفعاء على الله او انها تملك النفع والظر فهو اعظم الكاذبين ممن افترى على الله الكذب. ولا احد اظلم من هذا في باب الافتراء والكذب على الله ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالياته. اما انه اختلق على الله الكذب وافتري عليه الكذب. او ايضا كذب باليات التي جاءته من عند - 01:15:03

الله او انها تملك النفع والظر فهو اعظم الكاذبين ممن افترى على الله الكذب. ولا احد اظلم من هذا في باب الافتراء والكذب على الله ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالياته. اما انه اختلق على الله الكذب وافتري عليه الكذب. او ايضا كذب باليات التي جاءته من عند - 01:15:31

الله! كتكذيبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وبالآيات الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وجوب افراد الله بالعبادة. انه الظالمون انه لا يفلح الظالمون لأن هؤلاء هم اظلم الناس. لأن الظلم درجات الظلم وضع الشيء في غير موضعه واعظمه - 01:15:52

الشرك كما قال الله جل وعلا ان الشرك لظلم عظيم. ولهذا هنا لا يفلح الظالمون اي الكافرون. المشركون لا يفلحون بل هم الى الخسارة والى العذاب المهين. ثم قال جل وعلا ويوم حشرهم جميعا ثم - 01:16:12  
اقول للذين اشروا ويوم حشرهم جميعا واذكر يا نبينا يوما او وقت او حينا حشرهم جميعا وهذا فيه اثبات البعث والنشور جميعا ما يختلف احد منهم ثم نقول للذين اشروا اين شركاء - 01:16:32

لذلك الحسين يقول الله جل وعلا للمشركين الذين جاءوا معه جعلوا معه الة اخرى اين شركاؤكم؟ هذا استفهام للانكار والتوبیخ تقریب این شركاؤكم الذين كنتم تزعمون؟ لاحظوا انه قال شركاؤكم ولم يقل شركائي - 01:16:52  
فاضافه اليهم لأن هذا حسب زعمهم وقولهم انه حسب زعمهم ولم يكن لله شريك ولهذا قال شركاؤكم انتم الذي زعمتموا هذا وقلتموه والا في الحقيقة لا شريك له سبحانه وتعالى - 01:17:14

الذين كلهم تزعمون الزعم الاصل فيه انه حکایة قول يميل الى الكذب او الخطأ. حکایة قول يميل الى الكذب الخطأ والاصل في الزعم انه يطلق على الكذب والباطل. وقد يأتي زعم بمعنى قال تأتي احيانا زعم معنى قاله لكن اعم الاغلب على - 01:17:34  
الزعم ان المراد به الكذب والخطأ تزعمون تكذبون تقولون هذا من قبل انفسكم. والا ليس لله شريك جل وعلا. قال ثم لم تكن فتنتهم آن حشرهم فيها قراءتان حشرهم ثم نقول - 01:17:56

قرأ الجمهور حشرهم ثم نقول بنون العظمة وقرأ يعقوب يحشرهم ثم يقول يحشرهم اي الله جل وعلا ثم يقول اي الله جل وعلا والمعنى لا واختلاف القراءتين. قال ثم لم تكن في تترم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. ثم لم تكن فتنتهم - 01:18:21  
الفتنة تطلق على اضطراب الرأي بسبب الخوف تطلق على اضطراب الرأي من حصول الخوف ولهذا تنوّع عبارات المفسرين هنا ثم لم تكن فتنتهم فقال بعضهم لم تكن حجتهم ومعدّتهم الا ان قالوا - 01:18:50

وقال الطبری ثم لم يكن قيلهم ثم لم يكن قيلهم عند فتنتنا ايهم اعتذارا مما سلف منهم من الشرك الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وهذا انا يكون يوم القيمة. حينما يفتون ويعذبون على شركهم. يقولون ما ما عندهم - 01:19:11

او لا يكون قولهما الا ان يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين. يجحدون بـ يجحدون انهم كانوا مشركين لأنهم يعلمون ان المشرك لا لا شفاعة له لكن هذا كله قول لسانه وهو كذب بل يختتم الله على افواههم كما سيأتي في الاتر وتتكلم جوارحهم بما كانوا يعملون - 01:19:38  
وثم لم تكن فتنته فيها قراءات. قرأ حمزة الكسائي ثم لم يكن فتنتهم بالنصب. ثم لم يكن بالياء وفتنتهم نصبا فتنتهم على انه خبر كان خبر يكن خبر يكن وكان يكون منصوبا - 01:20:06

قال ابن كثير وابن عامر ومحض تكن بالباء وفتنتهم بالرفع. ثم لم تكن فتنتهم وقرأ نافع ابو عمرو وابو بكر تكن بت وفتنتهم بالنصب والفرق بينهما انه اذا كانت فتنتهم مرفوعة فهي الفاعل. يعني كانت فتنتهم قولهما والله ربنا ما - 01:20:35  
مشركين. وان كانت منصوبة فهي خبر مقدم. كان قولهما آننعم كان قولهما كان نعم. كان فتنتهم قولهما يعني هي اما خبر كان واما اسم كان. فان كانت اسم كندية مرفوعة وان كانت خبر كان فهي منصوبة فقراءة النصب على انها خبر كان وقراءة الرفع على انها اسم كان

ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. آ روى ابن أبي حاتم من جرير بسند صحيح عن ابن عباس قال اتاه رجل فقال  
يا ابن عباس سمعت الله يقول والله ربنا - 01:21:37

اما كنا مشركين وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس اما قوله واظن في سقط بعض النسخ فيها سقط يا اخوان.  
تفسير ابن كثير في سقط بعد - 01:21:57

لقوله سمعت الله يقول والله ما كنا مشركين سقط بعده وهو موجود في الطبرى وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا قال ابن  
عباس هذا كله ساقط بعض النسخ ربما بعده مصحح. قال اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانهم اذا رأوا انه - 01:22:16  
لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة. لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة. قالوا تعالوا فلنجد فيختتم الله على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم ولا  
يكتمون الله حديثا. جمع له فهل في قلبك شيء؟ هل في قلبك الان شيء؟ يقوله ابن عباس انه ليس من القرآن شيء الا وقد انزل فيه  
شيء. ولكن لا تعلمون وجهه - 01:22:36

وهذا مهم الجمع بين الايات التي يوهم بهم ظاهرها التعارض كما سبق ان ذكرت ان هناك كتاب دفع اهم الاضطراب عن اية الكتاب  
الامين الشنقيطي رحمة الله هو يعتني بهذا وهناك كتب كثيرة وكثير من - 01:23:06

السنين ذكروها داخل تفاسيرهم دفع ايهام الاضطراب ما يوهم الاضطراب. وقد روى عبد ابن حميد قال نافع الازرق الازرق هذا كان  
من تلامذة ابن عباس. لكنه انحرف وصار من الخوارج. يعني هو رأس الازايز - 01:23:28  
فكان ينكر على ابن عباس ان يفسر القرآن برأيه. ولهذا قال نافع من الازرق يا ابن عباس اخبرنا عن قول الله هذا يوم لا ينطقون.  
وقوله ثم انكم يوم القيمة - 01:23:51

عند ربكم تختصرون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا يريد الظاهر والتعارض لان ايات تخبر انهم يقولون  
والله ما كنا مشركين. واي يقولوا ولا يكتمون الله حديثا. هنا كتموا - 01:24:11

وان يخبر انهم يتكلمون وایة تخبر انهم لا ينطقون ولا يتكلمون فكانه يقول هذا تعارض فقال ابن عباس ويحك يا ابن الازرق انه يوم  
طويل. وفيه موقف تأتي عليهم ساعة لا ينطقون. ثم يؤذن لهم فيختصرون. ثم يكون ما شاء الله فيحلفون ويحددون - 01:24:32  
فاذ فعلوا ذلك ختم الله على افواههم وتؤمر جوارحه فتشهد على اعمالهم بما صنعوا. ثم تنطق السنن فيشهدون على انفسهم بما  
صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا هذا هو الجمع بين الايات اللي ظاهرة التعارض. لا تستعجل ولا تعجل اذا ظهر لك خلاف او  
اشكال تعارض انتبه. المشكلة فيك وليس - 01:25:06

في في كلام الله سبحانه وتعالى. ونهوي ابن ازرق هذا كان من اصحاب ابن عباس لكن نزعه رأي الخوارج وكان ينكر ابن عباس انه  
يفسر القرآن رأي ابن عباس يوما جالس كما عند الطبراني وغيره رأي ابن عباس جالس - 01:25:34  
في فناء الكعبة والناس يسألونه عن القرآن. فقال لصاحبه آ واسمه عويم نجدة ابن عويم ايضا من الخوارج من الازارقة. قال هيا بنا  
الى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به - 01:25:54

فجاء اليه فقال نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله. هو يريد يفهم بن عباس. يريد ابن عباس يقف معين ابن عباس حبر ترجمان  
القرآن. قال فذكر مسائل ذكرها السيوطي في اللائق ذكر منها مئة وتسعة وثمانين مسألة - 01:26:18  
والذي الحقيقة اساندها كلها لا تخلو من ضعف فيها سندها فيها ضعف لكن بعض اهل العلم يقول مجموع طرقه يدل على انه ثبت شيء  
عن ابن وعند الطبراني ذكر واحد وثلاثين سؤال. وهو ان هذا الرجل يورد على ابن عباس لان نافع من الازرق كان عالم باللغة -  
01:26:46

كان يرد على ابن عباس كلمة فاول ما اورد عليه قال قوله يا ابن عباس قوله جل وعلا عن اليمين وعن الشمال عزيز اتعرف العرب  
عزيز في كلامها قال ابن عباس - 01:27:06

نعم عزيزهم حل الرفاق الرفاق يجتمعون. اما سمعت قول الشاعر وجاؤوا يهربون اليه وجاؤوا يهربون اليه فيكون حول منبره

عزيما؟ العزيم يعني الجماعات المتفرقين قال ثم نعم تعرفه العرب في كلامها ومنه قول الشاعر. وجاؤوا يهربون اليه حتى يكونوا حولا من بنيه زينة. قال طيب الوسيلة - [01:27:31](#)

فابتغوا اليه الوسيلة هل تعرف العرب الوسيلة في كلامها؟ فقال نعم اما سمعت الوسيلة هي الحاجة؟ اما سمعت قول الشاعر ان الرجال لهم اليك وسيلة اخطبوك تخضبي وتجملني. فسرد عليه واحد وثلاثين كلمة وابن عباس يجيب عليه بالقرآن بشعر العرب - [01:28:12](#)

وبعض الكتب والفت فيها رسائل اوصلها الى مئتين مسألة يسأل ابن عباس يجيب. هذا دليل يا اخوان ان العلم باللغة العربية مهم جدا باللغة بقواعدها بال نحو بالاشعار مهم جدا لفهم القرآن - [01:28:39](#)

ولهذا ابن عباس ترجمان القرآن. وكان مما تميز به من اعظم ما تميز به من معرفته باللغة رضي الله عنه وارضاه. فالحاصل ان قوله والله ربنا ما كنا مشركين هذه جحود منهم. لكن يختتم الله على افواههم - [01:28:59](#)

فتتنطق جوارحهم بما كانوا يعملون. اذا لم يكن ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين لم يكن قيل لهم كما قال ابن ولا حجتهم ولا معذرتهم لما رأوا جزاء عملهم الا ان قالوا وجدوا والله ربنا ما كنا مشركين. قال - [01:29:18](#)

الله جل وعلا انظر كيف كذبوا على انفسهم انظر تبين كيف كذبوا على انفسهم. هم في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين. يكذبون على من؟ على انفسهم. الله عليم بهم وباحوالهم - [01:29:38](#)

هم يكذبون على انفسهم. انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون. ظل ذهب وزال عنهم ما كانوا يفترونه من ان الاصنام الة وانها تعبد وانها وانها ذهب هذا كله - [01:29:51](#)

قال جل وعلا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. ومنهم من كفار قريش من يستمع اليك. وقد ان قصة فيها ضعف لكن اكثر المفسرين اوردها ان ثلاثة من رؤساء قريش وهم - [01:30:10](#)

ابو سفيان وابو جهل ولعله المطعم نسيت الثالث انهم كانوا يجتمعون في الليل ويجتمعون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الفجر انصرفوا فالتحقوا في اليوم الاول - [01:30:30](#)

ما احد علم عن الثاني ثم التقوا في اليوم الثاني وتعاهدوا لا يعودوا التقا في اليوم الثاني ثم تعاهدوا لا يعودوا وفي اليوم الثالث فالحاصل ان منهم من يستمع اليك يستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم حينما يقرأ القرآن ويدعوه بقراءة القرآن وجعلنا على - [01:30:51](#)

اكنة الاكنة هي الاغطية تغطى هذه القلوب ما تفقه الحق نعوذ بالله ولكنها هي الاغطية ان يفقهوه اي كراهة ان يفقهوه يجعل الله على قلوبهم اغطية لئلا يفهموا القرآن. بسبب اعمالهم وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - [01:31:10](#)

فعملوا من الاعمال ما صار سببا لختم قلوبهم. وتغطيتها عن ابصار الحق فالذي يريد الحق لا بد يبذل ويستجيب ويطيع ويسمع لكن اذا عرض وانكر بيته تغطية قلبه على الحق وتغطية بصره ايضا وسمعه. قال جل وعلا وجعلنا على قلوبهم اكنا - [01:31:44](#)

ان يفقهوه وفي اذانهم واقرا. الاصل في في الورق انه بالفتح هو ثقل السمع. الثقل في السمع والورق بالكسر هو الحمل. حمل البعير وقر بغير والمراد هنا جعلنا في اذانهم صمم وقرأ يعني ثقل في السمع. صمم لا يسمعون الحق - [01:32:18](#)

بسبب افعالهم فلما ازاغوا ازاغ الله قلوبهم. قال وفي اذانهم واقرأ وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها. غيروا كل اية من الآيات التي تدل على الایمان بالله جل وعلا. لا يؤمنوا بها ابدا - [01:32:43](#)

وهذا دليل على شدة اعراضهم عن الحق ويؤخذ منه ان الانسان عليه اذا سمع الحق ان يلين ويختلط وان يحذر من رد الحق. لأن لا بيته بان يعميه الله عن الحق ويصممه. ولهذا قال عن المنافقين صم بكم عمي فهم لا يرجعون. مع ان الاسماء موجودة لكن - [01:33:04](#)

كان صم عن سماع الحق. بكم عن النطق به؟ عمي عن ابصار الحق. قال جل وعلا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. حتى قالوا هنا هي الابتدائية التي تقع بعد الجمل. فهو يخبر انهم بلغ -

بهم الامر انهم اذا جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الحق يجادلونه في القرآن. فيقول هؤلاء الكفار ان هذا الا اساطير الاولين. ان هنا نافية بمعنى ما هذا؟ ما هذا؟ الا اساطير الاولين. والاساطير جمع اسطورة - 01:33:55 وهي الاخبار والقصص اخبار وقصص او الاحاديث الباطلة والقصص التي سطراها الاولون فهم يقولون عن القرآن اساطير الاولين هذا اخبار وقصص باطلة كتبها الذين من قبلك الناس المتقدمون وانت اتيت بها - 01:34:15

فانظروا هذا دليل على شدة عنادهم ليس المسألة انهم لا يعرفون الحق. يعرفونه. كما يعرفون ابناءهم. لكنهم منكرون ولو اتيتهم بكل اية ما يمكن ان يؤمنوا بالقرآن نعوذ بالله من هذه الحال. قال جل وعلا وهم ينهون - 01:34:35 عنه وينأون عنه. اكثر المفسرين على انهم ينهون عنه ينأون عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. واتباع الحق وينأون بانفسهم عنه. ينهون غيرهم من الدخول فيه ويتبعاً دون بانفسهم عن ذلك. فجمعوا بين سنتين - 01:34:55

ينهون غيرهم عن ان يتبعه ويتبعاً دون بانفسهم عن الحق وهذا قول المفسرين وهو الراجح. وقال بعض المفسرين المراد ينهون عن اذية النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم ينأون عن اتباعه. قالوا وهذه الاية في اعمام النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينهون احداً ان يتعرض له باذى - 01:35:15

لكنهم ينأون بانفسهم ويتبعاً دون اذيته. والصواب هو الاول لانه ليس كل اعمام النبي كانوا ينهون عن اذيته بل كانوا يؤذونه عمه ابو لهب كانوا يتولون اذيته. فالحاصل انهم ينهون عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 01:35:40 ويضيفون الى هذا الباطل انهم ينأون ويتبعاً دون بانفسهم عن اتباع الحق. قال جل وعلا وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ما يهلكون بهذا الصنيع وهو عدم الایمان والنهي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ما يهلكون الا انفسهم - 01:36:01

هم الالكون لانهم بقوا على كفرهم فيدخلون النار وعليهم اثم النهي والصد عن سبيل الله. وما يشعرون هذه هي البلية نعوذ بالله. الشعور قالوا هو الاحساس الاحساس فهو لاء ما يشعرون ان فعلهم هذا - 01:36:21

وبالله عائد عليهم وانه سيهلكهم. لانهم لو شعروا واحسوا كان داعياً الى ان يتركوا هذا الامر الذي سيهلكهم وهكذا اصحاب الذنوب والمعاصي. لا يشعر يعني لا يحس بما هو فيه. يرى انه على حق وانه على صواب - 01:36:47 ما يشعر ابداً حتى يهلكه الله جل وعلا. آآ بقي عشر دقائق على الاذان. طيب ونتوقف ونكمم ان شاء الله بعد الصلاة حتى يتوضأ الاخوة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا - 01:37:07 01:37:30 -